لم يسعه عندها من زهده الا الجحود
ثم نديمي عاطني فالدهر لا يسوي الحزن
كاس عيش يمحي في مزجها صرف الزمن
الطلا والماء والخضرة والوجه الحسن
لا تطع في ذا عذولا انه خب كمن
في حشاه غليان لا تقل خل وود

فحصل الامن والدعه، والفراغة والسعه، ورخص الاسعار، وقضاء الاوطار، واعتدال الزمان، وعدل السلطان، وصحة الابدان، وصفاء الوقت، وذهاب المقت، وحصول المطلوب، ووصال المحبوب، مصراع، وعند التناهي يقصر المتطاول، واتفق له في ذلك العرس من الابهة والعظموت، والسطوة والجبروت، شيء لم اظنه حصل لاحد من الخلفا المتقدمين، ولا يقع فيما بعد لاحد من المتاخرين، وان كان المامون فرش تحته ليلة عرسه حصيرا من الذهب، ونثر على راسه اللؤلؤ المنتخب، ولم يلتفت اليه، ولم يلتقط من ورائه ولا من بين يديه حتى قال، قاتل الله ابا نواس كانه كان حاضرا حيث قال،

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

لكن تيمور كان في عرسه ذلك بنات الملوك وصايف، وبنوها عبيدا كل منهم في مقام العبودية واقف، واجتمع عنده قصاد الملك الناصر فرج من مصر والشام، ومعهم الجمولات والتقادم ومن جملة الزرافي والنعام، ورسل الخطا والهند والعراق والدشت والسند وبريدي الفرنج ومن سواهم، وقصاد كل الاقاليم اقصاهم وادناهم، ومن كل مخالف وموافق ومعاد ومصادق، فآخر الجميع حتى شاهدوا عظمته، وعاينوا جبروته في ذلك العرس وابهته، فباشر ذلك على تلك الحالة لا يخاف النكال، ولا يخشى الوبال،

قلت

قلت شعر

فرير العيش لا يرجو الهاً وخلي البال لا يخشى معادا

يتناول المحرمات ويبيحها، ويروج عنده مستهجنها وقبيحها، مهما امر به جماعته في ذلك امتثلوه، يتناهون في كل قبيح عملوه، ولا يتناهون عن منكر فعلوه،

قلت شعر

تبدل من نسك وهان جريمة احل بها ما حرمته الشرائع

وجعل يدعو الملوك والامراء، وسلاطين الافاق والكبراء، وقواد النوامين، وزعماء الجيوش والمقدمين، ويسقيهم الكاسات بيده، ويحل كلا منهم محل اخيه وولده، ويخلع عليهم الخلع السنيه، ويجزل لهم المواهب والعطيه، ويجلس كلا منهم بحسبه ذات اليمين، واما ذات الشمال فانها للنسا والخواتين، فان النسا لا يستترون من الرجال، خصوصا في مجلس الاجتماع والاحتفال، واستمر في ذلك بين جنك وقانون، وعود وارغنون، وناي مرقص مطرب، وشاد معجب مغرب، وساق فاتن ودهر مواتٍ وهوى متبع وامر متمتع، وشمس تدور، على نجوم وبدور، وكاس تملا وكيس يفرغ، وامر يمضي وامل يبلغ، حتى استخفه الطرب والبطر، واستفزه النشاط والاشر، فصنع الى من استعضده، ومد للنهوض اليه يده، فتعاضدوا المعاونة، وتعاونوا على معاضدته، وحين استوى قائما، تهادى بينهم بشيبته وعرجته راقصا،

قلت

ومن عجب الدنيا اشل مصفق وابكم قوال واعرج راقص

فنثر عليه الملوك والكبراء، ونساء السلاطين والامراء، الجواهر واللالي، والفضة والذهب وكل نفيس غالي، ولم يزل على ذلك حتى استوفى من اللهو حصته، ودخل العروس منصته، وانقضت تلك الامنيه، وتفرقت هاتيك الجمعيه،

شعر